



الإبدال الحركي وأثره في المعنى – دراسة في شروح المفضليات المطبوعة –
هديل عبد الأمير حسوني حبيب
مديرية تربية كربلاء/ ثانوية المتفوقات الثانية

أ.د. محمد حسين علي زعين

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية

التخصص العام للبحث: لغة عربية | التخصص الدقيق للبحث: لغة – صوت و صرف

معلومات الورقة البحثية

المستخلص:

من بين التغييرات الصوتية التي هي من صميم علم الأصوات الوظيفي أو الفونولوجيا، ظاهرة الإبدال بين الحركات أو الصوائت القصيرة، هذا الإبدال الذي يقع على مستوى صوامت بعض الوحدات اللسانية (الكلمات) فيمتد تأثيره إلى بنيتها الدلالية فيسهم في تغيير دلالتها، أو إن الكلمة تبقى محافظة على دلالتها الأصلية بالرغم من ذلك الإبدال، وقد تتبعت هذه الظاهرة في شروح المفضليات، وتبين لنا صلتها باختلاف لهجات العرب وتعدد عاداتهم النطقية كما تبين لنا ما للقوانين الصوتية من أثر واضح في مثل هذه التغييرات. الكلمات الرئيسية:- التغييرات، الإبدال، الحركي، الصوتي، المعنى.

doi: <https://doi.org/10.63797/bjh>.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين أما بعد:

فتعدّ الحركة ذات أهمية كبيرة في اللغة العربية، وذلك لمرونتها وقابليتها على التغير وعدم الاستقرار، لتيسير النطق على المتكلمين بها بأقل جهد ممكن وبعد الإبدال الحركي أو التبادل بين الحركات من جملة التغييرات الصوتية في اللغة وقد حاولنا في هذا البحث رصد الحركة في ظاهرة الإبدال لبيان أثرها في تغيير دلالة الكلمة فضلاً عن الوقوف على الاختلاف بين الدرس الصرفي القديم والدرس الصوتي الحديث في تفسيرهم لهذه الظاهرة وقد قسمنا البحث إلى تمهيد ومبحثين وتضمن التمهيد مفهوم الحركة لغة واصطلاحاً، ومفهوم الحركات عند القدماء والمحدثين وأربعة مباحث تضمن الأول منها مفهوم الإبدال الحركي، أما الثاني فتضمن كيفية نطق الحركات، أما المبحث الثالث فقد تضمن شواهد الإبدال الحركي في شروح المفضليات وقد تضمن محاور عدة منها الإبدال الحركي في حركة واحدة من الكلمة، والإبدال بين حركتين، والإبدال بين الحركات الثلاث، أما المبحث الرابع والأخير فقد تضمنته الإبدال بين الحركات الطويلة والقصيرة.

التمهيد : مفهوم الحركات في اللغة العربية

قبل الولوج في غمار الموضوع نعرّف بالحركات لغةً واصطلاحاً.

الحركة لغةً: ((الْحَرَكََةُ: ضِدُّ السُّكُونِ: وَحَرَكَتُهُ فَتَحَرَكَ. ويقال: ما به حَرَكَ، أي حَرَكَتُهُ)) (الجوهري ا، 1990، صفحة 1759) وقد جاء في لسان العرب بنفس المادة: ((الْحَرَكََةُ: ضِدُّ السُّكُونِ، حَزَكَ يَحْزُكُ حَزَكَةً وَحَزَكًا وَحَرَكَه فَتَحَرَكَ)) (ابن منظور، صفحة 410)

أما الحركات اصطلاحاً فقد عرفها ابن جني بقوله: ((أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو ... فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضممة بعض الواو) (ابن جني، 2007، صفحة 117) وهذا القول يعني أن الحركات عند علماء اللغة القدماء ثلاث فقط، وهي الفتحة، والكسرة، والضممة، أما الألف والياء والواو فهي أصوات تنشأ عن إشباع هذه الحركات فقد ذكر ابن جني ذلك قائلاً: ((ويدلك على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف ، أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه ، وذلك نحو فتحة عين عمر ، فإنك إن أشبعتها حدثت بعدها ألف ، فقلت عامر ، وكذلك كسرة عين عنب ، إن أشبعتها نشأت بعدها ياء ساكنة ، وذلك قولك عَيْب ، وكذلك ضمة عين عُمر ، لو أشبعتها لأنشأت بعدها واو ساكنة ، وذلك قولك عُومر ، فلولا أن الحركات أبعاض لهذه الحروف وأوائل لها ، لما تنشأت عنها ، ولا كانت تابعة لها)) (ابن جني، 2007، صفحة 34) ويعني فهذه الأحرف توابع للحركات ومنشأة عنها، وأن الحركات أوائل لها، وأجزاء منها، وأن الألف فتحة مشبعة، والياء كسرة مشبعة، والواو ضمة مشبعة.

أما الحركات عند المحدثين فهي قسمان الأول الفتحة، والكسرة، والضممة وتسمى الحركات القصيرة، والثاني أصوات المد اللين، وهي الألف، والياء، والواو، وتسمى الحركات الطويلة (انيس، الأصوات اللغوية، 2007، صفحة 28) و (العزیز، 2007، صفحة 99) .

وسبب إطلاق مصطلح الحركة على الأصوات القصيرة بينه ابن جني بقوله وإنما سميت هذه الأصوات الناقصة حركات، لأنها تقلق الحرف الذي تقترب منه، وتجذب به نحو الحروف التي هي أبعاضها، فالفتحة تجذب الحرف نحو الألف، والكسرة تجذب نحو الياء، والضممة تجذب نحو الواو، ولا يبلغ الناطق بها مدى الحروف التي هي أبعاضها، فإن بلغ مداها تكملت له الحركات حروفاً، أعني ألفاً وياءً و واوًا (ابن جني، 2007، صفحة 30) و (العزیز، 2007، صفحة 97) وكلامه هذا يعني أن بعض علماء العربية القدماء قد فطن إلى علاقة الحركات بأصوات المد واللين أو لنقل علاقة الحركات القصيرة بالحركات الطويلة إلا أنهم لم يعدوها ست حركات كالمحدثين، بل رأوا أنها ثلاث حركات، أما الألف والياء والواو، فهي حروف وليست حركات.

وقد سمي ابن جني الحركات القصيرة الأصوات الناقصة، لأنها تُقلق الحرف الذي تقترب منه وتجذب به نحو الحروف التي هي أبعاضها، ولأن هذه الأصوات لا يبلغ الناطق بها مدى أصوات المد واللين، فمتى ما ضعفت الأصوات القصيرة، ومدت بلغ مداها أصوات المد واللين، وأصبحت أصواتاً كاملة وهي الألف، والياء، والواو (ابن جني، 2007، صفحة 42)

وهذا الرأي يوافقه رأي المحدثين، إذ وجد المحدثون أن الفرق بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة هو فرق في الكمية، لا في النوعية، أي أن وضع اللسان واحد في كليهما غير أن الزمن يختلف في كل صوت منهما، فإذا قصر الزمن كان الصوت قصيراً، وإذا طال الزمن كان الصوت طويلاً (الزبيدي، 1987، الصفحات 436-437)

ولما كانت حروف المد تتعاقب فيما بينها، وكذلك هذه الحركات تتعاقب فيما بينها في لغات القبائل العربية (السلمون، 1997، صفحة 87) ولتعاقبها سبب في إبدالها الحركي .

المبحث الأول: الإبدال الحركي

الإبدال الحركي : هو الإبدال بين الحركات الثلاث الفتحة والكسرة والضمة وهذا النوع من الإبدال ورد وقوعه في كلام العرب وله وجود في لهجاتها (ابن فارس، 1993، صفحة 25) والإبدال الحركي هنا في موضع دراستنا يكون على نوعين: أحدهما لهجي غير مغير للمعنى ويعرف بأنه: تناوب يحصل بين الحركات القصيرة مع بقاء المعنى واحداً إذا كان ابدالاً لهجياً مثل قول التميميين: سَكَرَى في مقابل قول الحجاز سَكَرَى (إسماعيل، مدونتي للعام 2023-2024) أما النوع الثاني من الإبدال الحركي في موضع الدراسة الإبدال الحركي المغير للمعنى .

لم يتناول القدماء هذا المصطلح بالتعريف ولعلمهم قد تناولوه بمصطلحات أخرى وبمفهوم مقارب لمفهوم الإبدال، فقد عد بعضهم الإبدال بين الحركات القصيرة وتعاقبها مابين فتح وكسر أو ضم وكسر ولأسباب بعضها لهجية، وأخرى صوتية ، فاللهجية منها قد ذكرها صاحب الكتاب مبيئاً أن كسر أول الفعل المضارع لغة جميع العرب إلا الحجاز فلغتهم الفتح، قال: وهو الأصل (سيبويه، 1982م، صفحة 110) و (الأسترابادي، 1975، صفحة 141).

أشار ابن فارس إلى ذلك مشيراً إلى فصاحة لسان قريش عند اختيارهم أحسن لغاتهم مع الوفود القادمة اليهم مبيئاً ابتعادهم عن العنقنة والكشكشة أو الكسر في أول المضارع المنسوب إلى أسد وقيس ممثلاً ذلك في تعلمون ويعلم (ابن فارس، 1993، الصفحات 52- 53)

كما أشار إلى هذه الظاهرة في باب القول في اختلاف لغات العرب قائلاً: " واختلاف لغات العرب من وجوه أحدهما، الاختلاف في الحركات كقولنا: "تَسْتَعِينُ وَنِسْتَعِينُ " بفتح النون وكسرها، قال الفراء هي مفتوحة لغة قريش وأسد وغيرهم يقولونها بكسر النون " (ابن فارس، 1993، صفحة 25) واستثنى سيبويه الياء من الكسر في اللغة المطردة معللاً ذلك بأنهم كرهوا الكسرة في الياء لثقلها(سيبويه، 1982م، صفحة 110) وهنا أشاره إلى الإبدال الحركي لسبب صوتي.

كما قد تناول القدماء الإبدال بين الحركات وذلك بين الفتح والكسر في اللام الجارة

فقد تُكسر اللام الجارة مع الاسم الظاهر، وتُفتح مع المضمَر. هذه القاعدة المطردة في العربية الفصحى، بل في اللغات السامية الأخرى كالعبرية والحِثبية (براجستراسر، 2003م، صفحة 160) أما قبيلة خزاعة الأزديّة فإنها تخالف هذا الاطراد. قال ابن عقيل : ((وفتح اللام مع المضمَر لغة غير خزاعة، فيقول غيرهم من العرب: لُكْمٌ وأُها وألّه، بفتح اللام، وأما خزاعة فيكسرون اللام مع المضمَر، كما فعل هم وغيرهم مع المظهر، وهذا في غير الياء والمستغاث)) (ابن عقيل، 1980، صفحة 260).

وكسر الكاف في كلمة عليكم ضرباً منه وتحت تأثير لهجي أو صوتي إذا سبقت بياء أو كسرة وذلك لغرض المناسبة وسموه بالوكم (السيوطي، صفحة 239) وقد نسب سيبويه هذه اللهجة إلى قوم من بكر بن وائل (سيبويه، 1982م، صفحة 197) وكذلك أشار الدكتور فوزي الشايب بقوله(والوكم لهجة لبعض بني بكر بن وائل يعاملون كاف الخطاب معاملة هاء الغائب فيكسرونها للكسرة قبلها فيقولون يَكِم، وعَلَيْكُمْ) (الشايب، 2004م، صفحة 196) فالمشهور عند جمهور العرب يضم كاف الخطاب كما أطلقوا على تغيير حركة هاء الكناية في عليهم بالوهم (أبو سكين، صفحة 92) وهو ضرب من الإبدال الحركي لأن الأصل في الهاء الضم أمّا الكسر فعارضٌ عليها (سيبويه، 1982م، صفحة 197) و (هلال، 1993، الصفحات 288-289).

المبحث الثاني : كيفية نطق الحركات

عرف بعض اللغويين الحركة، بقولهم: ((صوت مجهور يخرج الهواء عند النطق به على شكل مستمر دون أي اعتراض جزئي أو كامل، فالهواء يندفع من الرنتنين إلى القصبة الهوائية والحنجرة، حيث يحدث تذبذباً في الوترين

الصوتيين، ثم يندفع إلى الخارج دون عائق، أي دون أن تغلق مجراه أو تضيقه)) (بشر، 1973، صفحة 74) و (مرعي، 1993، صفحة 99)

والتعريف هذا عام يشمل الحركات كلها، من دون تفصيل يخص كيفية نطق كل حركة وهو يعني أن الحركات كلها تشترك في نقطتين مهمتين، الأولى هي: اندفاع الهواء في مجراه بطلاقة دون وجود أي عوائق تضيق المجرى، والنقطة الثانية: هي اهتزاز الأوتار الصوتية عند نطق الأصوات القصيرة والطويلة (بشر، 1973، صفحة 74) إلا أن التفصيلات الدقيقة التي تخص كيفية نطق كل حركة تكون مختلفة، ولذلك سنقوم بتوضيحها في ما يأتي:

الفتحة القصيرة والطويلة :

عند نطق الفتحة القصيرة يكون الفم مفتوحاً، ويكون اللسان مستوياً في قاع الفم ويرجع مؤخر اللسان الى الخلف نحو أقصى الحنك، وتكون أعلى نقطة في اللسان أمامية أقرب الى الفم، مع ارتفاع خفيف في وسط اللسان، أي أن أعلى نقطة في اللسان تكون في وسط وينطلق الهواء من الرننين نحو الحنجرة، فيهب الأوتار الصوتية، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم في مصر ليس فيه حوائل، فينتج عن ذلك صوت الفتحة القصيرة، وهي تعد حركة متسعة أمامية (انيس، الأصوات اللغوية، 2007، صفحة 36) و (بشر، 1973، الصفحات 140-153)، بسبب شكل الشفتين واللسان عند نطقها وهذا الصوت نجده في كلمة : كُتِبَ

والفتحة الطويلة ألف المد - تنطق كما تنطق الفتحة القصيرة، مع مد الصوت أكثر، وإشباع اللفظ به، وذلك بتطويل مدة النطق به (التواب، 1997م، صفحة 96)، كما يصاحبه انفتاح في الشفتين أكبر وهذا الصوت نجده في كلمة : كاتب

الكسرة القصيرة والطويلة:

عند نطق الكسرة القصيرة تكون الشفتان في وضع منفرج، ويرتفع مقدم اللسان اتجاه وسط الحنك الأعلى بحيث يكون الفراغ بينهما كافياً لمرور الهواء، دون أن يحدث في مروره بهذا الموضع أي نوع من الاحتكاك أو الحفيف مع اهتزاز الأوتار الصوتية عند مروره فالكسرة حركة أمامية ضيقة (انيس، الأصوات اللغوية، 2007، صفحة 36) و (بشر، 1973، صفحة 140) ونجدها في كلمة مرض أما الكسرة الطويلة ياء المد فإنها تنطق كما تنطق الكسرة القصيرة، مع مد الصوت أكثر وإشباع اللفظ به، وذلك بتطويل مدة النطق به وهذا الصوت نجده في كلمة مريض (بشر، 1973، صفحة 140)

الضمة القصيرة والطويلة :

للنطق بالضمة القصيرة تستدير الشفتان استدارة كاملة، ويرتفع الجزء الخلفي من اللسان تدريجياً تجاه سقف الحنك حتى يصل الى درجة من الارتفاع تسمح بمرور الهواء، دون أن يحدث أي حفيف مسموع، مع إحداث ذبذبة في الأوتار الصوتية فالضمة حركة ضيقة خلفية (انيس، الأصوات اللغوية، 2007، صفحة 36) و (بشر، 1973، صفحة 140) ونجد هذا الصوت في كلمة هُدَى

أما الضمة الطويلة و او المد فإنها تنطق كما تنطق الضمة القصيرة، مع مد الصوت، وإشباع اللفظ به، بتطويل مدة النطق به ونجد هذا الصوت في كلمة يقول.

اما موضوعنا في الإبدال الحركي فنقتصر فيه على الحركات القصيرة لصلتها القوية بالموضوع ولكثرة الشواهد موضع البحث والدراسة .

أما الحركات القصيرة من حيث القوة والضعف فقد تتفاوت هذه الحركات في الدرجة خفةً وثقلًا، وقوةً وضعفًا؛ فالفتحة أخف الحركات (الصوائت) (*)، تليها الكسرة في الخفة، والضممة أثقل الحركات، والعلّة في أن الفتح أخف الحركات هي أن اللسان يقرّ في مرقدته عنده فيما عدا تنوعًا يسيرًا بين أقصاه ووسطه، وتكون الشفتان في وضع محايد (الراجحي، 1996، صفحة 118)، وأن الضم والكسر ثقيلان لارتفاع أقصى اللسان مع الضم ووسط مقدمه مع الكسر، ويزيد الضم استدارة الشفتين، ويزيد الكسر انفتاح الشفتين (جبل، 2006م، صفحة 148) والضممة من حيث القوة أفواها، بعدها الكسرة، وأخيرًا الفتحة التي هي أضعف الصوائت القصيرة.

والخفة والقوة ترتبطان بمقدار الجهد العضلي المبذول أو اللازم لإنتاج الصائت؛ فكلما كان المجهود أقل كان الصائت أخف، وفي ميزان القوة أضعف، وكلما كان المجهود أكثر كان الصائت أثقل وفي عين القوة أقوى (انيس، الأصوات اللغوية، 2007، صفحة 36) و (بشر، 1973، صفحة 140).

وإذا ما جننا إلى أوجه الأداء لكلمات الأبيات الشعرية موضع الدراسة فإننا نجدها قد غيرت ما بين الصوائت القصيرة، فأحلت بعضها محل بعض، وعليه فإن صوائت الكلمة تصبح مجالًا للتبادل بين الصوائت القصيرة، فما كان محررًا بالفتح يصبح مضمومًا أو مكسورًا، وما كان مضمومًا يصبح مفتوحًا، وما كان مكسورًا يصبح مفتوحًا أو مضمومًا وهكذا.

ولا يخفى أن هذا التقارض أو التناوب والتغاير بين الصوائت القصيرة، ما بين الروايات موضع الدراسة، يصب غالبًا في مجرى اللهجات العربية واختلافها، تبعًا لاختلاف البيئات اللغوية والعادات النطقية وقد يكون بتأثير القانون الصوتي طلبًا للخفة والسهولة في الإداء والاجتهاد العضلي .

المبحث الثالث: شواهد الإبدال الحركي في المفضليات

1- بين الكسر والفتح :

ورد في شواهد المفضليات موضع الدراسة القائم على اختلاف الرواية العديد من امثلة الابدال الحركي بين الكسر والفتح بعض هذه المواضع المبدلة أسهمت في تغيير المعنى أما بعضها الآخر فإبدال من غير تغيير في المعنى.

ونجد هذا النوع من الإبدال في حركة فاء الكلمة في مواضع عدة في ديوان المفضليات وفي الأبيات الداخلة ضمن منهجنا القائم على اختلاف الرواية

ومنها قول الجميح:

فِدَى لِسْمَى ثَوْبَايَ إِذْ دَنَسَ الدَّ قَوْمٌ وَإِذْ يَدْسُمُونَ مَا دَسَمُوا (الضبي، 1988م، صفحة 42)

روى الأنباري **فِدَى بكسر الفاء فِدَى وفتحها فِدَى (الأنباري، 1920م، الصفحات 47-48)**، وبكسرهما عند التبريزي فِدَى (التبريزي، 1987م، صفحة 205) ففي البيت إبدال حركي مغير للمعنى وبالعودة إلى معنى الفعل فِدَى وفِدَى واشتقاقه نجده مشتق من فِدَى يَفِدِي وهو تقديم النفس أو الشيء الثمين فداءً للمحبوب فيكون بكسر الفاء فِدَى صيغة دعاء وتمنٍ أي ليكن ثوبايا فِدَاءً لِسْمَى وهو أسلوب شائع في الشعر والمخاطبة أما رواية فِدَى بفتح الفاء فهو فعل ماضٍ غابته الأخبار بحدوث الفداء وقد يكون المتكلم هو الفاعل ومن خلال سياق البيت الشعري ومعناه نستبعد رواية الفتح فالشاعر هنا لا يخبر عن واقعة فعلية بل يستخدم أسلوبًا تعبيريًا عاطفيًا يشبه أسلوب الدعاء والتمني لذلك نرجح رواية الكسر فِدَى (المعتمدة عند التبريزي) فالشاعر هنا يعبر عن التقاني والحب

(*) ونعني بالصائت في اللغة الصائح، ينظر: لسان العرب: 59/2، أما في الاصطلاح فأقدم تعريف للصائت يمكن الرجوع إليه هو الذي أورده ارسطو في كتابه فن الشعر إن يقول: "المصوت هو الحرف الذي له صوت مسموع من غير تقارب اللسان والشفة" وهو ما ذكره الدكتور إبراهيم أنيس في إثراء حديثه عن المصوتات في كتابه الأصوات اللغوية: 28.

لسلمى أي ليكون ثوبايا فداءً لسلمى والوصف هنا متوازي مع مقطع البيت الثاني ففيه وصف لحال القوم وتغيرهم كأنه يريد أن يضع سلمى فوق كل ما حصل .

ومن مواضع هذا الإبدال قول متمم في البيت الرابع والعشرين :

داويئهُ كَلِّ الدَّوَاءِ وَزِدْتُهُ **بِذَلَا كَمَا يُعْطَى الْحَبِيبُ الْمَوْسِعِ** (الضبي، 1988م، صفحة 51)

في البيت إبدال حركي فقد ورد البيت بروايتين الدَّوَاءِ بِالْفَتْحِ وَالدَّوَاءِ بِالْكَسْرِ فقد روي بفتح الدال وكسرها ، بالفتح على أنها اسم لما يضمم وهنا هو الشيء المادي المقدم للعلاج ، والكسر على أنه مصدر الفعل داوى (الأنباري، 1920م، صفحة 73) و (التبريزي، 1987م، الصفحات 262-263) (والإبدال هنا غير مغير للمعنى لأنه مرتبط بنفس الجذر ورواية الفتح أقرب وأكثر اتساقاً مع السياق الشعري فعبارة داويئهُ كَلِّ الدَّوَاءِ تشير إلى الدواء كشيء للعلاج وخاصة العبارة مبدوءة بالفعل داويئته فالمعنى هنا داويئته بكل الأدوية وزدته بفضل كرم المحب أما رواية الكسر قد تربك القارئ توحى بالمصدر وهي أقل وضوحاً في السياق.

ومنه قول المخبل السعدي :

قَلِقْتُ إِذَا أَنْحَدَرَ الطَّرِيقُ لَهَا **فَلَقَّ الْمَحَالَةَ ضَمَّهَا الدَّعْمُ** (الضبي، 1988م، صفحة 117).

ورد البيت بالفضليات بروايتين في مفردة الدَّعْمُ بفتح الدال وكسرها الدَّعْمُ وكذلك رواه الأنباري في شرحه ذاكراً في شرح البيت معنى المفردة ((الدَّعْمُ العُودَانِ اللَّذَانَ اِكْتَنَفَا الْبِكْرَةَ)) (الأنباري، 1920م، صفحة 219).

مَا التبريزي فقد ثبت البيت برواية الفتح فقط الدَّعْمُ (التبريزي، 1987م، صفحة 551) . من غير الإشارة الى الرواية الثانية وقد ذكر محقق الفضليات خلال شرحه لمعنى البيت اختلاف الصيغ الصرفية المستوحاة من الإبدال إلا ان المفردتين تعودان لنفس المعنى : ((الدعم : العودان اللذان اكتنفا البكرة ،وهي بكسر الدال جمع دعمة . وأما الدعم بالفتح فهو مصدر دعمه يدعمه ، وأراد ما تدعم به ، وهو العودان أيضاً ، وأراد تشبيهه سرعتها بسرعة البكرة عند الاستقاء)) (الضبي، 1988م، صفحة 117)

قول الحاردة : **وَمُعْرَضٍ تَغْلِي الْمَرَاجِلُ تَحْتَهُ عَجَلَتْ طَبْحَتُهُ لِرَهْطِ جُوعٍ** (الضبي، 1988م، صفحة 46)

ويروى **طَبْحَتُهُ** (الأنباري، 1920م، صفحة 60) فالتغير الصوتي هنا على مستوى الحركة كسر الطاء وفتحها . وايضا على مستوى الاصوات في الشطر الأول من البيت فقد يروى في شرح اختيارات المفضل **ومعْرَضٍ** نلاحظ هنا تغيراً صوتياً وابدالاً بين صوتي الضاد والصاد والمعْرَضُ والمعْرَضُ (التبريزي، 1987م، صفحة 228).

قول بشامة بن عمرو :

كُتُوبِ ابْنِ بَيْضٍ وَقَاهُمْ بِهِ **فَسَدَّ عَلَى السَّالِكِينَ السَّبِيلَا** (الضبي، 1988م، صفحة 60)

يروى **بَيْضٍ، بَيْضٍ** بفتح الباء وكسرها وقد ضبطت بالفضليات بفتح الباء وكسرها وكذلك عند الأنباري (الأنباري، 1920م، صفحة 90) أما التبريزي فقد ضبطها بكسر الباء فقط (التبريزي، 1987م، صفحة 300).

قول ربيعة بن مقروم :

وَأَشَعَّتْ قَدْ جَفَا عَنْهُ الْمَوَالِي **لَقَى كَالْحُلْسِ لَيْسَ بِهِ زَمَاعٌ** (الضبي، 1988م، صفحة 187)

ويروى ليس له زَمَاعٌ . ويروى زَمَاعٌ بالكسر ومعنى المفردة بالكسر والفتح هو ((المَضَاءُ فِي الأَمْرِ ، والغَزُومُ عَلَيْهِ)) (الزبيدي، 1997م، صفحة 159). فالإبدال الحركي هنا بين الفتح والكسر غير مغير للمعنى وإنما هو اختلاف نطقي من باب التخفيف الصوتي حيث تُخَفَّفُ الكسرة إلى فتحة أو العكس لتتناسب الإيقاع أو اللهجة (انيس، في اللهجات العربية، 1952م، صفحة 86) ، والبيت ورد بالفضليات برواية الفتح (زَمَاعٌ) وكذلك رواه الأنباري مشيرًا خلال شرحه للبيت إلى رواية الكسر موضحًا المعنى ولا نجد اختلاف في معنى المفردة ((وقوله ليس به زَمَاعٌ اي ليس عنده فضل ولا جد في الأمر)) (الأنباري، 1920م، الصفحات 376-377)

و وافقه المرزوقي برواية الفتح ، أما التبريزي فقد ثبت البيت بالروايتين بوضع الكسرة والفتحة فوق الزاي معًا من دون الإشارة إليهما خلال شرحه للبيت (التبريزي، 1987م، صفحة 856) . والراجح من الروايتين زَمَاعٌ بالفتح فهي الأقرب لنص الشاعر بحسب الدواوين والشراح (الأنباري، 1920م، الصفحات 376-377) ولا تُغَيَّرُ المعنى مقارنة بزَمَاعٌ.

2- بين الفتح والضم

لصوتي الضمة والفتحة القابلية على أن يحل أحدهما محل الآخر في الكلمة الواحدة ، وقد يؤدي ذلك إلى تغيير في المعنى ، أو قد لا يغيّر في المعنى ومن مواضع هذا الإبدال:

قول سلامة بن جندل :

يَوْمَانِ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٌ وَيَوْمٌ سَيْرٌ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبِ (الضبي، 1988م، صفحة 120).

يروى البيت بفتح الميم وضمها في مفردة مَقَامَاتٍ ، و مَقَامَاتٍ ففي البيت ابدال حركي مغيرًا للمعنى تغييرًا طفيفًا بين دلالة الزمان (الإقامة) والمكان (المجالس) ، (فـ مَقَامَاتٍ) بالضم تفيد معنى الأيام التي يُقيم فيها القوم أو مواضع سكنهم وهي من الإقامة ، أما (مَقَامَاتٍ) بالفتح تفيد الموضوع أو المجلس (الصحاري، 1999م، صفحة 445).

والبيت مثبت بالفضليات برواية الضم وقد اشار محقق الفضليات إلى الروايتين خلال شرح البيت موضحًا الفرق بينهما أما الأنباري فقد ثبت الروايتين في شرحه مشيرًا إلى الأبدال الحركي فيهما بقوله: ((المَقَامَاتِ جمع مَقَامَةٍ والمَقَامَةُ المجلس ... ويروى المَقَامَاتِ بالضم يريد به الإقامة)) (الأنباري، 1920م، الصفحات 226-227) أما التبريزي فقد ثبت البيت برواية الفتح مشيرًا خلال شرحه للبيت بالرواية الثانية (التبريزي، 1987م، صفحة 570) وترجح الباحثة رواية الضم كونها الأدق في التقابل مع يوم السير فيوم إقامة مقابل يوم سير وهي ابلغ من يوم موضع فضلًا عن توافقه مع المعنى العام للبيت تقسيم الزمن إلى يومي إقامة وسير.

وورد في قول ثعلبة بن صعير :

وَأَرَى الْغَوَانِي لَا يَدُومُ وَصَالُهَا أَبَدًا عَلَى عُسْرٍ وَلَا لِمَيْسِرٍ (الضبي، 1988م، صفحة 129)

يروى البيت بفتح الميم وضمها في مفردة لِمَيْسِرٍ والبيت اعلاه كما مثبت في الفضليات بالروايتين وكذلك رواه الأنباري وثبته في شرحه مشيرًا خلال شرحه للبيت إلى الرواية الثانية بقوله: ((الغواني النساء اللواتي غَيَّنَ بجمالهن عن أن يُوصَفْنَ : ويقال اللواتي غَيَّنَ بأزواجهن . والعُسْرُ المُعَاَسِرَةُ . والمَيْسِرُ المُفَاعِلُ من النَّيْسِرِ اي الغواني لا يدمن على حال من شدة ولين...ويروى : وَلَا لِمَيْسِرِ جمع مَيْسِرَةٍ)) (الأنباري، 1920م، صفحة 255).

أما التبريزي فقد روى البيت برواية الضم لميسر فقط من غير الإشارة إلى الرواية الثانية (التبريزي، 1987م، صفحة 616).

- بين الفتح و الضم في فاء الكلمة

قول بشامة بن عمرو:

وَقُلْتُ لَهَا كُنْتُ قَدْ تَعَلَّمْتُ مِنْ مُنْذُ ثَوَى الرِّكْبِ عَنَّا **عُفُولًا** (الضبي، 1988م، صفحة 56).

يروى عُفُولًا ، و عُفُولًا بفتح الغين وضمها (التبريزي، 1987م، صفحة 280) وهذا ابدال حركي والروايتان بنفس المعنى ((عَقَلٌ يَغْفُلُ **عُفُولًا** و عُفُولًا فَهُوَ غَافِلٌ)) (ابن دريد، 1987، صفحة 958) .

والبيت بفتح الغين مثبت في المفضليات وعند الأنباري والتبريزي (الأنباري، 1920م، صفحة 81) و (التبريزي، 1987م، صفحة 280).

قول بشامة بن عمرو:

بِأَنْ قَوْمَكُمْ خَيْرٌ وَأَخَصَلْتَنِي مِنْ كِلْتَاهُمَا جَعَلُوها **عُدُولًا** (الضبي، 1988م، صفحة 59).

يروى **عُدُولًا** ، و **عُدُولًا** أي جعلوها خصلةً عادلةً وليست بعدلٍ (الأنباري، 1920م، صفحة 88).

أما **عُدُولًا** بمعنى جورًا عدلوا فيها عن الحق (الضبي، 1988م، صفحة 59) وهذا تغير صوتي على مستوى الحركات والبيت بالشكل المضبوط كما ورد في المفضليات وعند الأنباري والتبريزي (الأنباري، 1920م، صفحة 88) و (التبريزي، 1987م، صفحة 295) .

وقد اسهم الابدال الحركي هنا تغييرًا في المعنى .

قول المزدرد:

وَعَيْنِي مَهَاةٍ فِي **صُورٍ** مُرَادَهَا رِيَاضٌ سَرَتْ فِيهَا **الْعُيُوثُ** **الْهُوَاطِلُ** (الضبي، 1988م، صفحة 94).

ورد البيت في المفضليات بضم الفاء وكسرهما من كلمة صُورٍ وصُورٍ وهذا ابدال حركي من غير تغيير في معنى الكلمة فكلاهما يشير إلى قطيع بقر الوحش **فـ**((الصُّورُ والصِّوَارُ: هي القَطِيع من بَقَرِ الوَحْشِ)) (الفراهيدي، 1980، صفحة 150) فهما اسمان مختلفان بالشكل متفقان في المعنى المعجمي وهنا نوع من التنوع الحركي واللغوي الذي تحتمله اللهجات البدوية ويقره القياس والمعجم .

فقد ثبت الأنباري البيت بالروايتين موضحًا مراد الشاعر من خلال شرحه للبيت بقوله: " يقول كأن عينيها عينا مهاة : والمهاة البقرة : قال الاصمعي إنما تُشَبَّهُ عَيْنَا المرأة بعيني البقرة لسعتها لا تُحسنها. والصُّور القطيع من البقر : يقال صِوَارٌ وصُورٌ وصِيارٌ والجمع الصِّيرانُ والأصورة) (الأنباري، 1920م، صفحة 161).

وكذلك رواها التبريزي في شرحه (التبريزي، 1987م، صفحة 448). ونرجح رواية صُورٍ بضم الصاد للتناسب العروضي أولاً فالضمة تتماشى أكثر مع تفعيلة الطويل (فعولن مفاعيلن) ، وللسماع ثانياً فرواية الضم هي الشائعة في وصف المها في الشعر الجاهلي، ولجمالية التوازن الصوتي ثالثاً: مهاة في صُورٍ أنعم سمعياً من صُورٍ في سياق الغزل.

قول عبد الله بن سلمة:

أَلَا تَم يَرْتُ فِي الرُّبَاتِ ذُرْعِي **سَوَافُ** الْمَالِ وَالْعَامُ الْجَدِيبُ (الضبيّ، 1988م، صفحة 105).

فقد روي البيت بالمفضليات بفتح الفاء وضمها من كلمة سَوَافِ سَوَافِ وكذلك ثبتها الأنباري في شرحه مبيّناً إلى الاختلاف بين الروايتين: ((قال ثعلب: روى ابن الأعرابي السَوافِ وروى أبو عمرو السَوَافِ: فَحَطَّ أَحَدُهُمَا صاحبه: قال ثعلب أصابا جميعاً: لأن السَوافِ بالفتح الموت والسَوافِ بالضم العلة)) (الأنباري، 1920م، صفحة 189).

أما التبريزي فقد ثبت البيت برواية الفتح فقط سَوَافِ (التبريزي، 1987م، صفحة 505).

وبالعودة إلى المعنى المعجمي للمفردة لانجد فيها اختلافاً في المعنى ((السَوَافُ والسَوَافُ: الموتُ في الناسِ وَالْمَالُ)) (ابن منظور، صفحة 165).

قول سويد بن أبي كاهل:

فَكَأَنِّي إِذْ جَرَى الْأَلُّ ضَحَى **فُوقَ دَيْالٍ بِحَدِيثِهِ سَفَعُ** (الضبيّ، 1988م، صفحة 196).

في البيت ابدال حركي في كلمة **سَفَعُ** بين فتح فاء الكلمة وضمها **سَفَعُ** وقد نتج عنه تغيير في المعنى بين اللون والمصدر فقد شبه الشاعر ناقته بالثور الوحشي فهو بضم السين (**سَفَعُ**) سواد يضرب إلى الحمرة وبتفتحها (**سَفَعُ**) مصدر (الضبيّ، 1988م، صفحة 196). وقد روي البيت بالمفضليات مثبتاً بروايتي الفتح والضم أما الأنباري فقد ثبته بشرحه برواية الفتح **سَفَعُ** مشيراً خلال شرح البيت إلى الرواية الثانية مبيّناً الاختلاف في المعنى الناتج من الإبدال الحركي بقوله: ((ويروى **سَفَعُ** ... والسَفَعَةُ السواد: قال أبو جعفر: **سَفَعُ** جمع **سَفَعَةٍ** وسَفَعُ مصدر... وقال غيره **السَفَعَةُ** سوادٌ يَضْرِبُ إِلَى حُمْرَةٍ: وَوَجْهُ الثَّورِ وَقَوَائِمُهُ مُخَالِفٌ لِسَائِرِ جَسَدِهِ لِأَنَّ جَسَدَهُ أَبْيَضٌ وَقَوَائِمُهُ وَحَدَاهُ إِلَى الْحُمْرَةِ فِي سَوَادٍ وَمَنْتُهُ أَبْيَضٌ قَدْ نَصَعَ)) (الأنباري، 1920م، صفحة 397).

ووافق التبريزي الأنباري في روايته فقد ثبتها برواية الفتح مشيراً إلى الرواية الثانية (التبريزي، 1987م، صفحة 893) وأرى رواية الضم أقرب لقول الشاعر خاصة أن الشاعر ومن خلال أبيات القصيدة يصف فرسه وشجاعته مشبهاً إياه بالثور الوحشي وإن الضمة من أقوى الحركات فنرجح اختيار الحركة الأقوى لمناسبتها لغرض القصيدة ومراد الشاعر في قوله .

وقول ربيعة بن مقروم:

وأقرب مؤرد من حيث راحاً **أَثَالٌ أَوْ عَمَازَةٌ أَوْ نَطِطَاعُ** (الضبيّ، 1988م، صفحة 189).

روي البيت في المفضليات بالفتح والضم والكسر **نَطِطَاعُ** مثلثة النون في الحركات ومعناه في مثلث الحركات واحداً كلها مياه لبني تميم وقيل جناب القوم ارضهم أو موضع لمياهمم (الزبيدي، 1997م، صفحة 263) وحصل ابدال الحركي بين الفتح والضم في مفردة **نَطِطَاعُ** باختلاف روايتي الأنباري والتبريزي فقد ثبت الاول البيت برواية الضم **نَطِطَاعُ** مشيراً في شرحه إلى الرواية الثانية بقوله: ((هذه كلها مواضع: هذا قول أبي جعفر وروى نَطِطَاعُ بالفتح وأنكر الضم لأنه موضع معروف)) (الأنباري، 1920م، صفحة 380).

أما التبريزي فقد اختار رواية الفتح وثبتها في شرحه من غير اشارة منه إلى الرواية الثانية (التبريزي، 1987م، صفحة 863).

وقول جابر بن حني:

وَصَدَّتْ عَنِ الْمَاءِ الرُّوَاءِ لِجَوْفِهَا **دَوِي كُدُ فِ الْقَيْئَةِ الْمُتَهَرِّمِ** (الضبي، 1988م، صفحة 210).

في البيت ابدال حركي بين ضم الدال وفتحها وقد ثبت البيت بالروايتين في المفضليات وعند الأنباري فقد ثبتته في شرحه بالروايتين مشيراً إلى ذلك خلال شرحه بقوله: ((قال الأصمعي غيره: **الدَّفْتُ** وال**دَفْتُ** الذي يُلْعَبُ بِهِ **وَالدَّفْتُ** بالفتح [الجنب] . ويقال ماء رواء وروى: اذا فَتَّحْتَ مَدَدْتَ وإذا كَسَرْتَ قَصَرْتَ)) (الأنباري، 1920م، صفحة 424) ونفهم من شرح الأنباري للبيت أن الإبدال الحركي هنا قد اسهم في اختلاف المعنى وبالعودة إلى المعجم نجد أن معنى ((**الدَّفْتُ** و**الدَّفَّةُ**: **الْجَنْبُ** لكل شيء)) (الفراهيدي، 1980، صفحة 11) وقيل: ((**الدَّفْتُ**: **صَفْحَةُ** **الْجَنْبِ**)) (ابن سيده، 1972)

أما **الدَّفْتُ** فهي: ((**الضَّفَاطَةُ**: **الدَّفْتُ** عن ابن سيرين، قال: **ابن ضَفَاطَتُكُمْ؟** أي أين **دُفُّكُمْ** [و**الضَّفَاطُ**: الذي قد **ضَفَطَ** **بِسَلْحِهِ**، و**رَمَى** به]) (الفراهيدي، 1980، صفحة 23) أي الذي يضرب به أما التبريزي فقد ثبت البيت برواية الضم **كُدُفْتُ** (التبريزي، 1987م، صفحة 945) من غير الإشارة إلى الرواية الثانية.

والتسوية الصوتية لاحتلال صوت الفتحة محل صوت الضمة وبالعكس أن الفتحة والضمة لكليهما صوت صانت مجهور ، وأن مجرى الهواء معها لا تعترضه عوائق أثناء مروره في تجايف الفم (انيس، الأصوات اللغوية، 2007، صفحة 36) ، فهما متقاربان من الناحية الصوتية ، ولعل الفرق الوحيد بينهما أن الفتحة صوت متسع ، وأما الضمة فهو ضيق خلفي (الزبيدي، 1987، صفحة 439) . وهذا يعني أن الفتحة أخف الحركات وأيسرها على جهاز النطق ، ولذا فإن الميل إليها يعد وسيلة للتخفيف والتقليل من الجهد العضلي المبذول ، هذا عن إحلال الفتحة محل الضمة في بعض المواضع التي وردت في الروايات المختلفة في ابيات المفضليات ، غير أننا لا نملك تعليلاً مقنعاً لإحلال الضمة محل الفتحة فيما نقل من الروايات ، ولكن الدارسين المحدثين يذكرون أن الكلمة اذا رُويت بصيغتين إحداها: تشتمل على الضم ، والاخرى على الفتح ، فإن الصيغة التي تخضع إلى قانون الاتباع الحركي هي الفرع والصيغة الأخرى هي الأصل (انيس، في اللهجات العربية، 1952م، الصفحات 96-98).

3- بين الكسر والضم:

بين الكسر والضم في فاء الكلمة:

ورد هذا النوع من الإبدال في قول الأسود بن يعفر :

في آل عَرْفٍ لَوْ بَعَيْتَ لِي **الْأَسَى** **لَوَجَدْتِ فِيهِمْ إِسْوَةَ الْعُدَادِ** (الضبي، 1988م، صفحة 217).

في البيت ابدال حركي وفي موضعين في صدر البيت بين الكسر والضم في مفردة **الأسى** و**الإسى** وفي العجز ابدال بين بين الضم والكسر ايضاً في مفردة **إسوة** و**أسوة** فضلاً عن ابدال حركي اخر بين الضم والفتح في مفردة **الْعُدَادِ** و**الْعُدَادِ**

وقد ثبت البيت في المفضليات بالروايتين وفي جميع المواضع **الأسى**: الأمثال واحداً **إسوة** و**الهمزة** تضم وتكسر فيها فالإبدال الحركي في الموضعين الأول والثاني لم يسهم في تغيير المعنى وقد ثبت الأنباري الروايتين في الموضع الأول والثاني بين الكسر والضم أما الموضع الثالث ثبت رواية الضم مشيراً خلال شرحه إلى رواية الكسر بقوله: ((**الأسى** الأمثال يقال **إسوة** و**أسوة** ...وقال يروى **الْعُدَاءُ**)) (الأنباري، 1920م، صفحة 450)

أما التبريزي فقد روى البيت بالشكل الآتي:

في آل عَرْفٍ ، لَوْ بَعَيْتَ لِي **الْأَسَى** **لَوَجَدْتِ فِيهِمْ إِسْوَةَ الْعُدَادِ** (التبريزي، 1987م، صفحة 971).

فقد ثبت البيت برواية الضم في الموضع الأول (**الأسى**) والثالث (**الْعُدَادِ**) أما الموضع الثاني فقد ثبتته برواية الكسر (**إسوة**)

والمعنى نفسه كما وضحه التبريزي : ((لو ابتغيت من أفتدي به لوجدت فيهم إسوة ،الغُداد ، ، يعني : من يُعده أسلافًا شريفة)) (التبريزي، 1987م، صفحة 971). وبذلك يكون الابدال الحركي في المواضع الثلاثة السالفة غير مغير للمعنى فالمعنى واحد.

قول ربيعة بن مقروم :

جَلَلٌ مَائِرُ الضَّعِينِ يَخْدِي عَلَى يَسْرَاتٍ مَلْزُوزٍ سِرَاعٍ (الضبي، 1988م، صفحة 188).

يروى البيت بكسر السين وضمها في مفردة سُرَاع وهذا ابدال حركي بين الكسر والضم وقد روي البيت مثبتاً بالمفضليات بالحركتين وكذلك ثبته الأنباري (الأنباري، 1920م، صفحة 377) والتبريزي من بعده (التبريزي، 1987م، الصفحات 858-859)

فقد ذكر الأول الروائتين حلال شرحه بقوله: ((سراع نعت لليسرات. ويروى سُراع بضم السين فيكون حينئذٍ نَعْتًا للجَلال : ولا يكون الشاعر أقوى، هذا تفسير أبي عكرمة وقال أبو جعفر وأنكر هذه الرواية وَرَوَى : تَخْدِي بِهِ يَسْرَاتٌ مَلْزُوزٌ سُرَاعٌ) فَمَنْ رَوَى رِوَايَةَ أَبِي عَكْرَمَةَ لَمْ يَخْتَرْ عَلَى الضَّمِّ فِي سُرَاعٍ وَلَمْ يَكْسِرْهَا... وَسُرَاعٌ كَمَا تَقُولُ كَيْبَرُوكِبَارُ)) (الأنباري، 1920م، الصفحات 377-387) أما التبريزي فقد إقوى الشاعر برواية الكسر خلال شرحه بقوله: ((وسُرَاع بضم السين نعت لـ"جَلال" وسِرَاع نعت لـ"اليسرات" ويكون إقواء)) (التبريزي، 1987م، صفحة 859)

ويبدو لي أنّ السبب في تحريك أوائل الكلمات : (الأسى،الغُداد،وأسوة ،وسُرَاع) هو أن الصوائت القصيرة تتأثر تأثرًا كبيرًا بالأصوات الصامتة المجاورة لها، بحيث أنّ بعض الصوائت يغير في نطق صوت الصائت القصير حتى يتبدل أو ينقلب إلى صوت آخر، ومن ذلك مثلًا تأثير الصوائت المفخمة في نطق الكسرات ، فتغيّر اتجاهاتها ، وتحولها إلى ضمات (عمر، 1997م، صفحة 329) و (المطلبي، 1984، صفحة 51)، ومن ذلك أيضًا تأثير الأصوات الشفوية الباء والميم في نطق الكسرات ، إذ تقلبها إلى ضمات ، ويحدث ذلك غالبًا في حالة وقوع الكسرة قبل الصوت الشفوي ،ونادرًا إنّ كانت الكسرة بعد الصوت الشفوي (بروكلمان، 1977، صفحة 72) و (المطلبي، 1984، صفحة 137) .

ويؤيد الدارسون المحدثون التناوب بين صوتي الضمة والكسرة؛ لأنّهما متشابهان من الناحية الصوتية، فكلاهما من أصوات المد الضيقة (شاهين، 2007، صفحة 677) و (إسماعيل، ظاهرة التناوب بين الأصوات اللغوية للقراءة المروية عن الإمام علي (ع)، 2006م، الصفحات 248-249)، بل إنّ الأستاذ برجستراسر يعتقد أنّ التناوب بين الضمة والكسرة قد نشأ من كون اللغات السامية قد نظرت في حقبة ما إلى الضمة والكسرة على أنّهما يمثلان صوتًا واحدًا، أو أنّ هذين الصوتين كانا في الأصل صوتًا واحدًا (برجستراسر، 2003م، الصفحات 34-36).

ويرى الدارسون المحدثون أنّ الكلمة اذا رُويت بصورتين ،إحداهما :مضمومة والأخرى مكسورة، فإن الصيغة المشتملة على الضم تعود إلى بيئة بدوية، وإنّ الصيغة المشتملة على الكسر تعود إلى بيئة حضرية (انيس، في اللهجات العربية، 1952م، صفحة 81) و (شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، 2007، صفحة 406) .

- الابدال في حركة عين الكلمة

- بين الكسر والفتح في عين الكلمة

قول الحارثة : سبيل نغر لا يُسْرَحُ أَهْلُهُ سَقَمٍ يُشَارُ لِقَاؤُهُ بِالْإِصْبَعِ (الضبي، 1988م، صفحة 46).

روي **سَقِيمَ بكسر القاف وفتحها** روايتان فهو مخوف يقول الأنباري لايسلكه أحد من خوفه وإنما يشار إليه بالإصبع فهو سَقَم مخوف (الأنباري، 1920م، صفحة 58) و (التبريزي، 1987م، صفحة 224) وهذا تغير صوتي على مستوى الحركات .

قول الحادرة :

وَمُنَاحَ غَيْرِ تَنِيَّةٍ عَرَسَتْهُ **قَمِينٍ مِنَ الْحَدَثَانِ نَابِي الْمَضْجَعِ** (الضبي، 1988م، صفحة 47)

ورد البيت في المفضليات وعند الأنباري بروايتين ومثبته في البيت والشرح (**قَمِينٍ مِنَ الْحَدَثَانِ**) بفتح الميم وكسرها (الأنباري، 1920م، صفحة 63) ويعني الخليق والجدير (الغراهيدي، 1980، صفحة 181) أي خليق بأن يليه الحدثنان وقد ثبتها التبريزي في شرحه للبيت أما في روايته للبيت ذكر (قَمِينٍ) بفتح الميم فقط (التبريزي، 1987م، صفحة 237) ، وكلمة **الْحَدَثَانِ** وردت في المفضليات وعند الأنباري بفتح الحاء وكسرها ، أما التبريزي فقد ثبتها بالفتحة فقط (التبريزي، 1987م، صفحة 237).

قول بشامة بن عمرو في البيت الثامن من قصيدته:

فَبَادَرَتَاها بِمُسْتَعْجِلٍ **مِنَ الدَّمْعِ يَنْضَحُ خَدًّا أَسِيلا** (الضبي، 1988م، صفحة 56).

يروى **يَنْضَحُ** ، و **يَنْضَحُ** بفتح الضاد وكسرها وهذا تغير صوتي على مستوى الحركات والبيت كما ورد في المفضليات بفتح الضاد وكذلك ثبت عند الأنباري في شرحه (الأنباري، 1920م، صفحة 65) ، وعند المرزوقي كذلك أما التبريزي فقد رويت عنده بكسر الضاد :

فَبَادَرَتَاها بِمُسْتَعْجِلٍ **مِنَ الدَّمْعِ يَنْضَحُ خَدًّا أَسِيلا** (التبريزي، 1987م، صفحة 281).

قول سويد بن أبي كاهل :

كالمَعَالِي عارِفَاتٍ لِلسُّرَى **مُسْنَفَاتٍ لَمْ تُوشَمَ بِالنِّسَعِ** (الضبي، 1988م، صفحة 193).

يروى البيت في شروح المفضليات بين الفتح والكسر **مُسْنَفَاتٍ مُسْنَفَاتٍ** في عين الكلمة وقد ثبت البيت في المفضليات برواية **الفتح مُسْنَفَاتٍ** وكذلك رواها الأنباري في شرحه مشيرًا إلى الرواية الثانية بقوله : ((والمُسْنَفَاتِ التي شدَّ عليها السِّنَافُ وهو خيط يُشَدُّ من اللب الى الحزام اذا حَشُوا الضَّمْرَ مَخَافَةَ أَنْ يُمَوِّجَ الحِزَامَ ... فَيَضْطَرِبَ السرج : والحزام الفرس والغرض للبعير وهما شيء واحد . ويروى مُسْنَفَاتِ اي مُتَقَدِّمَاتِ ... قال ابو جعفر : من كسر النون فانه أراد مُتَقَدِّمَاتِ ومن فتح فيقول اضطررت حتى شدت بالسِّنَافِ : ولا معنى له حينئذٍ لأنه يَصِفُ خَيْلاً وَالْخَيْلُ لا تُسْتَفُّ ولا يجوز ههنا إلا بِكسْرِ النون)) (الأنباري، 1920م، صفحة 390).

أما التبريزي فقد ثبت البيت برواية الكسر مُسْنَفَاتِ بمعنى مُتَقَدِّمَاتِ مشيرًا خلال شرحه البيت إلى الرواية الثانية: ((ويروى مُسْنَفَاتِ بفتح النون وهي التي يشدُّ عليها السِّنَافِ)) (التبريزي، 1987م، صفحة 282).

فالإبدال الحركي هنا بين الفتح والكسر قد يسهم في تغيير معنى المفردة بين معنى مُتَقَدِّمَاتِ برواية الكسر وهو وصف للخيل وبين معنى الخيط الذي تُشدُّ به المضطربة منها وقد جاء هذا المعنى في تاج العروس بقول صاحبه: ((أَسْنَفُ البُعِيرِ: جَعَلَ لَهُ سِنَافًا، وَهِيَ إِبِلٌ مُسْنَفَاتٌ. وَالْمُسْنَفَةُ، كَمُدْسِنَةٍ، مِنَ الْأَرْضِ: الْمُجْدِبَةُ. وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ:))

حَيْلٌ مُسْتَفَاتٌ: مُشْرِفَاتُ الْمَنَاسِجِ، وَذَلِكَ مَحْمُودٌ فِيهَا، لِأَنَّهُ لَا يُعْتَرَى إِلَّا خِيَارَهَا وَكِرَامَهَا، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَإِنَّ السُّرُوحَ تَتَأَخَّرُ عَنِ ظُهُورِهَا، فَيُجْعَلُ لَهَا ذَلِكَ السِّيَافُ لِيُنْتَبَتَ بِهِ السُّرُوحُ)) (الجوهري، 1، 1990، صفحة 471).

- بين ضم العين وفتحها

قول الحارثة: ونُقِيمُ فِي دَارِ الْحِفَاطِ بِيوتِنَا زَمْنَا وَيَطْعُنُ غَيْرِنَا لِلأَمْرِعِ (الضبي، 1988م، صفحة 45).

روي البيت بضم الراء وفتحها من كلمة الأمرع في المفضليات وعند الأنباري (الأنباري، 1920م، صفحة 58) وبضم الراء تعني جمع مربع وفتحها الأمرع الموضع الأكثر مراعاة وخصباً فالأمرع الخصب وهنا تغير صوتي على مستوى الحركات وعند التبريزي وردت للأمرع بضم الراء وشرحها في متن كتابه بقوله: "فمنهم من يجعله جمع مربع، ومنهم من يقول لا واحد له ويقال أمرع القوم بمعنى أخصبوا ومكان مربع وقد مرع مرعاً وأمرع الوادي أكلاً" (التبريزي، 1987م، الصفحات 223-224).

الإبدال بين الكسر والضم والفتح (الحركات الثلاث)

قول الجميح: تَشْمُدُ بِالدرِعِ وَالخِمَارِ فَلَا تَخْرُجُ مِنْ جَوْفِ بطنِهَا الرَّجْمُ (الضبي، 1988م، صفحة 43).

يروى: تَشْمُدُ بِكسر الميم في المفضليات وفي شرح الأنباري وتروى بضم الميم تَشْمُدُ فِي شرح التبريزي كما تروى تَشْمُدُ بفتح الميم ومعنى الفعل تَشْمُدُ بِالدرِعِ تستدشي به (الأنباري، 1920م، صفحة 48) و (التبريزي، 1987م، صفحة 207).

الإبدال الحركي بين حركتين من الكلمة :

لم يقتصر تغيير الضبط الحركي بين الصوائت القصيرة الحركات على الحركة المفردة بل تعداه ليشمل حركتين في آن واحد مثاله ماورد في شروح المفضليات :

قول متمم في البيت الخامس :

بِمُجْدَةٍ عَنِ كَأَنَّ سِرَاتِهَا فَدَنْ تَطِيفُ بِهِ النَّبِيطُ مُرْفَعٌ (الضبي، 1988م، صفحة 49).

ورد البيت بالمفضليات بضم الميم وكسر الجيم في كلمة (مُجْدَةٍ) وقد ثبته الأنباري والمرزوقي والتبريزي بهذه الرواية (الأنباري، 1920م، صفحة 65) و (التبريزي، 1987م، صفحة 247).

والمُجْدَةِ فِي السِيرِ النَاقَةِ الَّتِي تُجْدُ فِي سَيْرِهَا (ابن منظور، صفحة 111)، وقد أشار الأنباري إلى رواية أخرى بِمُجْدَةٍ مَفْعَلَةٍ بِكسر الميم وفتح الجيم من الجِدِّ تدور حوله النبيط يريد قصرًا من بناء العجم شبه به ارتفاع الناقة (الأنباري، 1920م، صفحة 65).

- ومن مواضع الإبدال بين حركتين في الكلمة الواحدة

قول بشامة بن عمرو :

فَمَرَّتْ عَلَى كُثْبٍ عُذْوَةٌ وَحَادَتْ بِجَنبِ أَرِيكِ أَصِيلَا (الضبي، 1988م، صفحة 57).

يروى كُثْبٍ وَكُثِبٍ بضمين ويفتح الكاف وكسر الشين وهو جبل معروف قريب من وَجْرَةَ والبيت مضبوط بِـ(كُثِبٍ) عند الأنباري (الأنباري، 1920م، صفحة 85) والمرزوقي والتبريزي (التبريزي، 1987م، صفحة 289)

قول الأسود بن يعفر:

مِنْ غَيْرِ مَا سَقَمَ وَلَكِنْ شَفَّنِي هَمُّ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فُوَادِي (الضبي، 1988م، صفحة 216)

في البيت ابدال حركي بين حركتين متواليتين بين الفتح سَقَمَ والضم سَقَمَ

وقد ثبت البيت في المفضليات برواية الفتح وكذلك ثبته الأنباري مشيراً خلال شرحه للبيت إلى الرواية الثانية: ((ويروى سَقَمَ)) (الأنباري، 1920م، صفحة 446) وبرواية الفتح رواه التبريزي من غير الإشارة إلى الرواية الثانية (التبريزي، 1987م، صفحة 965) ولم يؤدي الابدال الحركي هنا من تغيير في المعنى فـ((السَّقَمُ والسَقَمَ وَاجِد، معروفان سَقَمَ يسَقَمُ سَقَمًا وسَقَمًا فَهُوَ سَقِيمٌ وَسَقِيمٌ)) (ابن دريد، 1987، صفحة 851) فالمعنى واحد وهي لغات عند العرب ((سقم السَقَامُ: المرض، وكذلك السَقَمُ والسَقَمَ، وهما لغتان مثل حزن وحزن)) (الجوهري، 1990، صفحة 1949).

المبحث الرابع : الإبدال بين الصوائت القصار والصوائت الطوال

قلنا فيما مضى إنَّ الصوائت القصار تتميز بقابليتها على تبادل المواقع فيما بينها ، مع بقاء المعنى واحدا أو تغايره ، وأزيد هنا أنَّ تبادل المواقع من الممكن أن يحصل بين الصوائت القصار والطوال ، فالفتحة تتناوب مع الألف ، والكسرة تتناوب مع الياء ، والضممة تتناوب مع الواو ، ذلك أن الفتحة ((بعض الالف ، والكسرة بعض الياء والضممة بعض الواو)) (ابن جني، 2007، صفحة 18)، وليس من فرق بينهما الا في الكمية الصوتية (انيس، الأصوات اللغوية، 2007، صفحة 39) و (الزبيدي، 1987، صفحة 437)، بمعنى أن نطق الصائت الطويل يتطلب جهدا أكبر مما يتطلبه نطق الصائت القصير ، فنطق الالف مثلا يحتاج الى زمن يساوي ضعف الزمن الذي يحتاجه النطق بالفتحة ، وكذا الحال بالنسبة الى ياء المد وواو المد.

إن الإبدال والتناوب بين الصوائت القصار والطوال تنتج عنه درجتان من الطول في الصوت الصائت ، هما : درجة القصر ، ودرجة الطول ، وبعبارة أوضح ينتج عنه حدوث ظاهرتين صوتيتين متعاكستين، إحداهما الاشباع الحركي ، والأخرى تقصير صوت المد.

والمقصود بظاهرة الاشباع الحركي إحلال صوت الصائت الطويل محل صوت الصائت القصير (انيس، الأصوات اللغوية، 2007، صفحة 40)، أو التحول عن درجة القصر إلى درجة الطول (المطلبي، 1984، صفحة 296) وقد عرفت هذه الظاهرة عند ابن جني بمطل الحركات (ابن جني، 2007، صفحة 46)

وقد ورد الاشباع الحركي في قول المسيب بن علس:

فَرَأَيْتُ أَنَّ الْحَكْمَ مُجْتَنِبُ الصِّبَا وَصَحَوْتُ بَعْدَ تَشَوُّقِي وَرُوعٍ (الضبي، 1988م، صفحة 61)

البيت يروى بروايتين وهما : تَشَوُّقِي وَرُوعٍ ، و تَشَوُّقِي وَرُوعِي نلاحظ هنا تغير صوتي عن طريق الاشباع الحركي والابدال والتناوب بين الحركة القصيرة الكسرة و الطويلة الياء، والبيت اعلاه كما مثبت في المفضليات وعند الانباري أيضاً بعدم الاشباع في كلمتي (تَشَوُّقِي وَرُوعٍ) (الأنباري، 1920م، صفحة 94) .

أما التبريزي فقد اتفق مع الانباري والمفضليات اتفق بعدم الاشباع في كلمتي تَشَوُّقِي وَرُوعٍ (التبريزي، 1987م، صفحة 308) .

وقد وردت هذه الظاهرة في قول تأبط شرا :

أَنْ يَسْتَلَّ الْقَوْمُ عَنِي أَهْلَ مَعْرِفَةٍ فَلَا يُخْبِرُهُمْ عَن ثَابِتٍ لَأَقِي (الضبي، 1988م، صفحة 30).

وهكذا ورد البيت في شرح الأنباري وكما ورد في المفضليات أما في شرح التبريزي فقد ورد على النحو الآتي:
أَنْ يَسْأَلَ الْحَيَّ عَنِّي أَهْلَ مَعْرِبَةٍ فَلَا يُخْبِرُهُمْ ، عَن ثَابِتٍ ، لَأَقِي (التبريزي، 1987م، صفحة 136).

نلاحظ هنا تغير صوتي وإبدال بين الحركة القصيرة الكسرة وتطويلها إلى الياء في رواية التبريزي (الأنباري، 1920م، صفحة 19) و (التبريزي، 1987م، صفحة 136) وقد وردت هذه الظاهرة أيضاً في قول تأبط شر:

سَدِّدْ خِلَالَكَ مِنْ مَالٍ تُجَمِّعُهُ حَتَّى تُلَاقِي الَّذِي كُلُّ امْرِئٍ لَأَقِي

البيت أعلاه كما ورد في المفضليات (الضبي، 1988م، صفحة 30) وعند الأنباري بحذف الياء من كلمة لَأَقِي (الأنباري، 1920م، صفحة 19) ولكن في ديوان تأبط شرا وفي شرح التبريزي للمفضليات ثبتت الياء في آخر الكلمة :

سَدِّدْ خِلَالَكَ مِنْ مَالٍ تُجَمِّعُهُ حَتَّى تُلَاقِي مَا كُلُّ امْرِئٍ لَأَقِي (التبريزي، 1987م، صفحة 137).

ويرى الدارسون المحدثون أن تقصير صوت المد يعود إلى أسباب كثيرة: منها كراهية النطق بالمقطع المديد المغلق والتقاء صوتي مد طويلين داخل السياق وتطرف صوت المد (المطلبي، 1984، الصفحات 291-295).

الخاتمة والنتائج:

للغة وجهان، لفظي وكتابي، ولما كان العرب في الجاهلية لا يعرفون الكتابة على نحو واسع اعتمدوا الرواية في نقل أخبارهم وآدابهم، والمفضليات مجموعة من عيون الشعر العربي جمعه المفضل الضبي، فيها قصائد لـ (سبعة وستين) شاعراً، وكان جمع المفضل من رواة نقلوا القصائد عن قائلها، ولكن ما يلفت الانتباه أننا نجد في معظم أبيات هذه القصائد اختلافاً في روايتها، لذا أزمعنا على تتبع هذه الروايات في إطار المستوى الصوتي والصرفي، وإلقاء الضوء على التغييرات الدلالية الناتجة من الإبدال الحركي.

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات ، وبتوفيقه ومَنِّه تكتمل الطاعات ، أما بعد فلا بدّ قبل الفراغ من كتابة هذا البحث من الوقوف على أبرز ما توصل إليه البحث، ويمكن إيجازه بالآتي :

1- لم يتناول القدماء هذا المصطلح بالتعريف ولعلمهم قد تناولوه بمصطلحات أخرى وبمفهوم مقارب لمفهوم الإبدال، فقد عد بعضهم الإبدال بين الحركات القصيرة وتعاقبها ما بين فتح وكسر أو ضم وكسر ولأسباب بعضها لهجية، وأخرى صوتية ، فاللهجية منها قد ذكرها صاحب الكتاب مبيّناً أن كسر أول الفعل المضارع لغة جميع العرب إلا الحجاز فلغتهم الفتح، وهو الأصل. وقد تناول العرب التبادل بين الحركات وذلك بين الفتح والكسر في اللام الجارة فقد تُكسر اللام الجارة مع الاسم الظاهر، وتُفتح مع المضمّر. هذه القاعدة المطردة في العربية الفصحى، وكذلك في اللغات السامية الأخرى كالعبرية والحيشية ، كما قد تناولوه بكسر كاف الخطاب وكسر الكاف في كلمة عليكم يعد ضرورياً منه وتحت تأثير لهجي أو صوتي إذا سبقت بياء أو كسرة وذلك لغرض المناسبة وبمسميات أخرى فقد تناولوه بتسمية الوكم كما اشار إليها سيبويه من القدماء وفوزي الشايب من المحدثين مفسرين هذه الظاهرة .

2 — لم نجد تعريفاً محدداً لدى القدماء بظاهرة التبادل بين الحركات أو الإبدال الحركي وقد اقترحنا حدّاً لهذه الظاهرة ، والإبدال الحركي هنا في موضع دراستنا يكون على نوعين: أحدهما لهجي غير مغير للمعنى ويعرف بأنه: تناوب يحصل بين الحركات القصيرة مع بقاء المعنى واحداً إذا كان ابدالاً لهجياً مثل قول التميميين سكارى

في مقابل قول الحجاز سُكارى أما النوع الثاني من الإبدال الحركي في موضع الدراسة الإبدال الحركي المغيّر للمعنى وقد ورد في أكثر من موضع .

3— تنوعت ظاهرة الإبدال الحركي في العينة موضع الدراسة ما بين الإبدال في حركة واحدة وكان وفق محاور عدة بين الكسر والفتح ، وبين الفتح والضم ، وبين الكسر والضم نكماً تناولنا الإبدال بين الحركات الثلاثة في كلمة واحدة وموضع واحد، والإبدال بين حركتين من الكلمة ، فقد نتج عنه تغيير في المعنى .

4— كما بينت الدراسة الإبدال الحركي بين الحركات القصيرة والطويلة تحت مسمى الإشباع الحركي وفي مواضع عدة.

5— بين البحث إن للحركة دوراً وأثراً بالغاً ووظيفةً في تغيير بنية الكلمة فضلاً عن أثرها في اختلاف التفسيرات بين القدماء والمحدثين ، الذي يؤدي بدوره إلى اختلاف نوع الإبدال الحركي من مغير للمعنى وغير مغير .

6— وقف البحث على الاختلاف القائم بين القدماء والمحدثين في عدد الحركات والتي هي ثلاثة عند القدماء: (الضمة والكسرة والفتحة) ، وستة عند المحدثين: الحركات القصيرة الضمة والكسرة والفتحة) والحركات الطويلة (الحروف المدية).

7— وجد البحث أن للحركة حضوراً واسعاً في جميع تعليقات المحدثين بينما نلاحظ غيابها كثيراً في تفسيرات الدرس الصرفي القديم ، وعلى الرغم من الاختلاف بين الدرس الصرفي القديم والدرس الصوتي الحديث إلا أنه لا يمكننا إنكار أن الدرس الصرفي القديم هو من وضع الحجر الأساس للدرس الصوتي الحديث

ABSTRACT:

Among the phonetic changes that are at the heart of functional phonetics or phonology is the phenomenon of substitution between short vowels or vowels. This substitution occurs at the level of the consonants of some linguistic units (words), and its effect extends to their semantic structure, contributing to changing their meaning, or the word remains in its original meaning despite this substitution. This phenomenon has been traced in the commentaries on Al-Mufaddaliyat, and its connection to the difference of the dialects of the Arabs and the multiplicity of their pronunciation habits has become clear to us, as has the clear effect of phonetic laws on such changes.

Keywords: *changes, substitution, kinetic, phonetic, meaning.*

المصادر

1. إبراهيم انيس. (1952م). في اللهجات العربية (المجلد ط2).
2. إبراهيم انيس. (2007). الأصوات اللغوية. مطبعة محمد عبد الكريم حستان ، مكتبة النجلو المصرية.
3. إبراهيم محمد أبو سكين. (بلا تاريخ). دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة.
4. ابن الحاجب رضي الدين الأسترابادي. (1975). شرح الشافية . لبنان - بيروت : دار الكتب العلمية.
5. أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا ابن فارس. (1993). الصاحبي في فقه اللغة مسائلها وسنن العرب في كلامها (الإصدار ط1). بيروت - لبنان: مكتبة المعارف.
6. أبو الحسن علي بن أسماعيل النحوي ابن سيده. (1972). المحكم والمخط الأعظم في اللغة. (تحقيق : مراد كامل، المترجمون) مصر.
7. أبو الفتح عثمان ابن جني. (2007). سر صناعة الإعراب. لبنان - بيروت: دار الكتب العلمية.
8. أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد. (1987). جمهرة اللغة (المجلد ط1). بيروت: دار العلم للملايين.

9. أبو زكريا الخطيب التبريزي. (1987م). شرح اختيارات المفضل. (تحقيق فخر الدين قباوة، المترجمون) لبنان - بيروت: دار الكتب العلمية.
10. ابو عبد الرحمن الخليل ابن أحمد الفراهيدي. (1980). العين. (تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، المترجمون) العراق: دار الرشيد للنشر.
11. ابو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري. (1920م). شرح المفضليات. (كارلوس يعقوب لايل، المترجمون) بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيين.
12. أحمد مختار عمر. (1997م). دراسة الصوت اللغوي . مصر- القاهرة : عالم الكتب .
13. اسماعيل بن حماد الجوهرى. (1990). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. بيروت .
14. الجوهرى إسماعيل بن حماد الجوهرى. (1990). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (المجلد ط4). بيروت - لبنان: دار العلم للملايين.
15. الصيغ عب العزيز. (2007). المصطلح الصوتي في الدراسات العربية (المجلد ط1). سوريا - دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر .
16. المفضل بن محمد بن يعلى الضبي. (1988م). المفضليات ذخائر العرب (81) (المجلد ط11). (تحقيق احمد محمد شاكر، عبد السلام هارون) مصر : دار المعارف.
17. براجستراسر. (2003م). التطور النحوي للغة العربية (المجلد ط4). (أخرجه وصححه وعلق عليه رمضان عبد التواب) القاهرة: مكتبة الخانجي.
18. بهاء الدين ابن عقيل. (1980). المساعد على تسهيل الفوائد. (تحقيق وتعليق الدكتور محمد كامل بركات) دمشق: دار الفكر.
19. جلال الدين السيوطي. (بلا تاريخ). المزهري في علوم اللغة وانواعها . (تحقيق محمد احمد جاد المولى واخرون) دار إحياء الكتب العلمية .
20. رمضان عبد التواب. (1997م). المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. القاهرة: مكتبة الخانجي.
21. سلمة بن مسلم العوتبي الصُّحاري. (1999م). الإبانة في اللغة العربية (المجلد ط1). (تحقيق عبد الكريم خليفة وآخرون) سلطنة عمان - مسقط.
22. سيبويه. (1982م). الكتاب (الإصدار ط2، ج4، 110). القاهرة -مصر: دار الرفاعي.
23. عباس علي إسماعيل. (2006م). ظاهرة التناوب بين الأصوات اللغوية للقراءة المروية عن الإمام علي (ع). مجلة جامعة كربلاء، 4م، العدد الثالث .
24. عباس علي إسماعيل. (مدونتي للعام 2023-2024). محاضرات مادة دراسة صوتية.
25. عبد الصبور شاهين. (2007). القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث. القاهرة: مكتبة الخانجي.
26. عبد الصبور شاهين. (2007). تاريخ القرآن . مصر : دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .
27. عبد الغفار حامد هلال. (1993). اللهجات العربية نشأة وتطورا (المجلد ط2). مكتبة وهبة.

28. عبد القادر مرعي. (1993). المطلق الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر (المجلد ط1).
29. عبد الهادي أحمد السلمون. (1997). لهجة ربيعة دراسة لغوية في ضوء علم اللغة الحديث.
30. عبده الراجحي. (1996). اللهجات العربية في القراءات القرآنية . دار المعرفة الجامعية.
31. غالب المطلبي. (1984). دراسة في أصوات المد العربية . العراق، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام .
32. فوزي حسن الشايب. (2004م). اثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة (المجلد ط1). الأردن: عالم الكتب الحديث.
33. كارل بروكلمان. (1977). فقه اللغات السامية. (ترجمة رمضان عبد التواب، المترجمون)
34. كاصد ياسر الزبيدي. (1987). فقه اللغات العربية . جامعة الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر.
35. كمال بشر. (1973). علم اللغة العام الأصوات . مصر.
36. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل ابن منظور. (بلا تاريخ). لسان العرب. لبنان - بيروت: دار صادر.
37. محمد حسن حسن جبل. (2006م). المختصر في اصوات اللغة العربية (دراسة نظرية تطبيقية) (المجلد ط4). مكتبة الاداب.
38. محمد مرتضى الزبيدي. (1997م). تاج العروس من جواهر القاموس . (تحقيق حسين نصار) مطبعة حكومة الكويت.